الطَّبيبُ

السنة الاولى

الجزء التاسع عشر ——×××—— ١٥ كانون ا سنة ١٨٨٤

الخلائق الحية في السيارات

اذا اعمل العاقل فكرتهُ في الاجرام السماوية جملةً وما هي عليهِ من وفرة العدد الذي لا يحيط بهِ احصاءٌ وتناهي الكبر الى حدٍّ تُبهت عندهُ عقول الالبّاء ثم قايس بينها وبين ارضنا هذه فعلم انها ليست سوى ذرةٍ من رمال بل حصيةٍ من جبال لم يرَ بعد ذلك مسوغًا للقطع بخلوّ تلك الكواكب باسرها من خلائق حيَّة تجري على سنن معينة كحال الخلائق الحية في ارضنا الجارية على قوانين لا تتعداها من احكام النشأة والنماء والانبعاث والفناء اذ لا يقرب من عقل البصير المدقق ان تكون هذه الاجرام كلها قد خلقت لتلبث على توالي الايام وكرور الاحقاب غير آهلة بالسكان وان الارض هي الكوكب الوحيد الذي انفرد عنها وخُصَّ من بين سائرها بان يكون مقرًّا لسكنى الكائنات الحية والمخلوقات العاقلة

وهنا يعرض للمتامل اللبيب ان يسال هل تنطبق سنن تلك الكائنات على سنن الكائنات الحية في ارضنا هذه ام هي ذات صور وانظمةٍ خاصةٍ بها مستورة عنا وراء حجاب الغيب والخفاء . ولا يخفى انهُ سؤال لا يتهيأ لاحد الاجابة عليهِ ولكنهُ لا يتعذر الحكم في بعض ذلك احيانًا اذ قد قُيِّض لنا ان نعلم كثيرًا من الحقائق الخطيرة الشان المتعلقة ببعض الكواكب من حيث قربها او بعدها عن الشمس ومدة دورانها وتركيب بعض موادّها وحالة جوّها وما هي عليهِ من حرارةٍ ورطوبة الى غير ذلك من الاحوال

التي يتهيأ منها الحكم بصلاحيتها او عدم صلاحيتها لسكنى الكائنات الحية وما هي عليهِ من مشابهة كائنات ارضنا من طريق قياس التمثيل

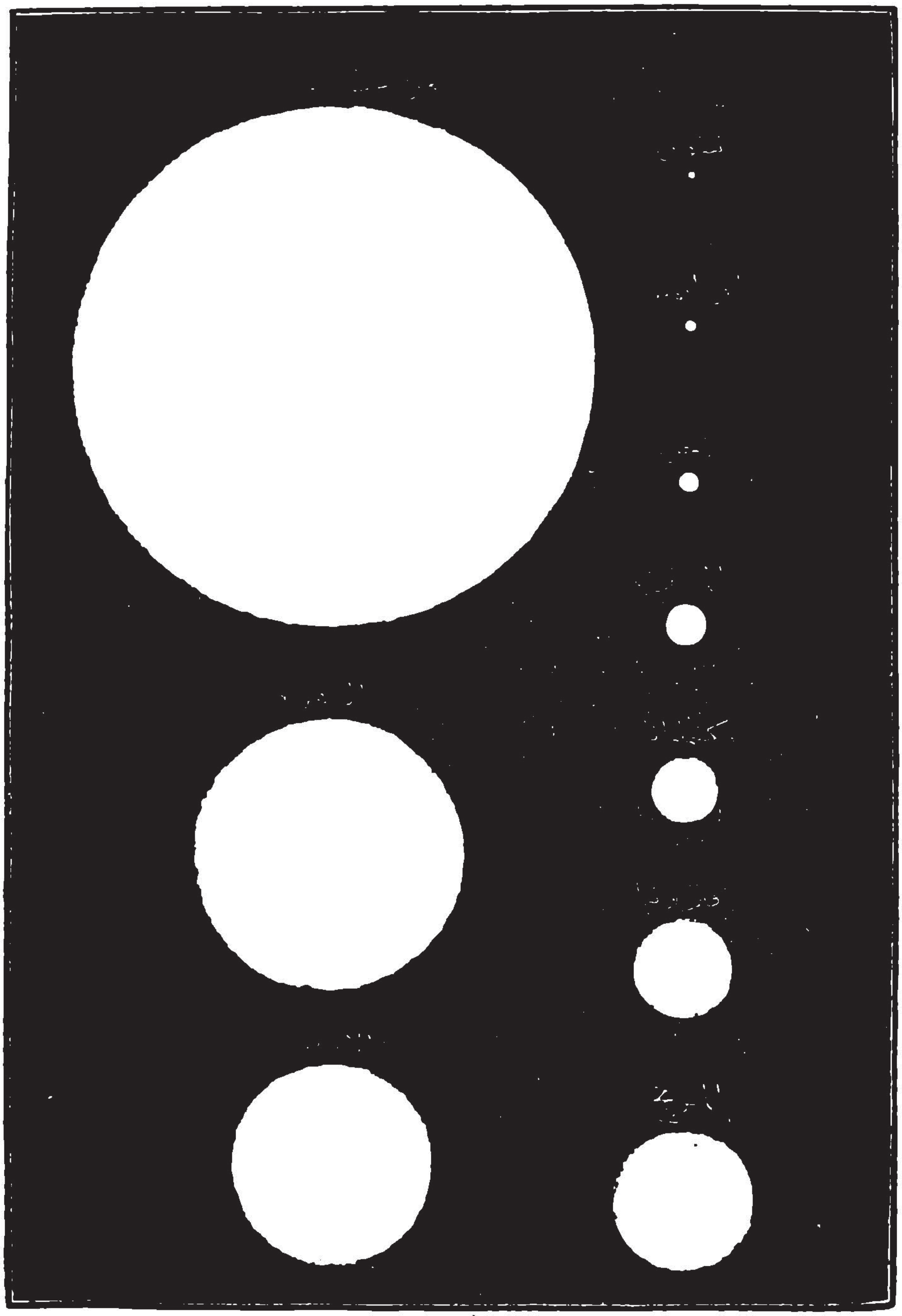
على ان الحكم بعدم صلاحية كوكبٍ ما لوجود الكائنات الحية فيهِ الان لا يمنع من جواز كونهِ قد كان صالحًا لذلك في القرون الخوالي او يصير صالحًا له في الاستقبال ولا نتكلف في اقامة الدليل على صحَّة هذا القول سوى التنبيه الى ما كانت عليهِ ارضنا في اوائل امرها حين لم تكن معدَّة بعدُ لظهور الاصناف الحيَّة وانها لم تظهر فيها الاَّ بعد ان مرَّت عليها قرون طوال أُعدَّت في خلالها لتلك الاصناف فظهرت عند ذلك وتكاثرت فيها تكاثرًا يضيق سطح الارض عنهُ بما رحب

ولمَّا كانت الارض في عداد سيارات نظامنا الشمسي ترتب علينا ان نبحث اولاً في امر تلك السيارات من حيث صلاحيتها لسكنى الكائنات الحية المعروفة عندنا وذلك لانها اقرب الكواكب الينا وقد فُتح علينا من امرها بكثير من الحقائق التي لم يكن في حسباننا الوقوع عليها ما لا يرجى الظفر بهِ في غيرها من الكواكب الواقعة في اقاصي الفضاء لتباعد المسافات بيننا وبينها وقصور الآلات التي بين ايدينا عن كشف حالها والوقوف على ما خفي عنا من سننها واحكامها

ولا يخفى ان البحث عن كل سيارٍ على حدتهِ من هذا القبيل يفضي الى اطالة الشرح ما لا يستوفيهِ الاَّ المجلدات الضخمة ولذلك نجتزئ منهُ بذكر بعضٍ من اقرب السيارات الى الشمس وبعض آخر من ابعدهنَّ عنها ونأتي في عرض الكلام على بيان الموانع التي تعترض في الظاهر وجود كائنات حية فيها من مثل ما في ارضنا هذه بحيث يخيَّل منها لاول وهلة ان سكنى تلك الكائنات فيها محال ولكن العالم اذا نظر اليها بعين الرويَّة لم يقطع من هذه الادلة الظاهرية بانتفاء الحياة منها بل يرى لجواز عكس الظاهر مسوّغات جمة . ولما كان عُطارد اقرب السيارات الى الشمس [1] بحيث يتبادر الى الذهن خلوّهُ من الكائنات الحية الشبيهة بكائناتنا الارضية رأينا اولاً ان نذكر طرفًا ما يختص بهذا البحث من بيان امرهِ ثم نستطرد للكلام في غيرهِ على قدر ما يسعهُ المقام

(١) اطلع بعض العلماء على وجود سيار اقرب الى الشمس من عطارد بسموهُ ولكان الا انهُ الى الآن لم يثبت بالبرهان القاطع ولذلك اضربنا عن ذكرهِ في هذا المقام

يدور عطارد حول الشمس في كل ثمانية وثمانين يومًا مرة فتكون سنتهُ اقل من ثلاثة اشهر ولا يزيد كل فصلٍ من فصولهِ على ثلاثة اسابيع . ويختلف مقدار الحرارة الواصل اليهِ من الشمس باختلاف قربهِ منها او بعدهِ عنها فاذا كان في اقرب فلكهِ بلغت حرارتهُ عشرة اضعاف ونصف ضعف من حرارة ارضنا ثم



منظر قرص الشمس النسبيّ من كل واحدٍ من السيارات

تتناقص حتى تبلغ اربعة اضعاف ونصفًا وذلك متى كان في ابعد فلكهِ . ويختلف منظر الشمس منهُ بحسب هذه النسبة فيُرى قرصها اكبر ما نراهُ نحن عليهِ بين عشرة اضعاف ونصف الى اربعة ونصف . وقد عُلم بعد طول المراقبة ودقة البحث ان عطاردًا يدور على محورهِ ولكن لم يتحقق حتى الآن اتجاه المحور المذكور وعليهِ فلسنا على يقين من حيث فصولهُ وكيفية تقلُّبها وسائر احوالها . الاَّ انهُ كيف كان الامر فلا يمكن الريب في وجودها حتى ولو كان محورهُ متجهًا على خطٍ تتساوى بهِ ساعات الليل والنهار في جميع انحائهِ اينما كان السيار من فلكهِ لان مجرَّد تقاربهِ وتباعدهِ عن الشمس على ما بيَّناهُ يستلزم زيادةً ونقصانًا في حرارتهِ وذلك يفضي با لنتيجة الى وجود فصولٍ خاصةٍ فيهِ

وظاهر هذا الوصف يقتضي انهُ لا يتهيأ لمثل كائناتنا الحية ان تقطن السيار المذكور لما يعترض ذلك من قصر السنة وسرعة تبدُّل الفصول وفرط ما يصل اليهِ من حرارة الشمس ونورها ولذلك يتبادر الى الذهن ان ابنية عطارد لا بد ان تكون مباينةً للنبات النامي على سطح هذه الارض تباينًا اقلُّهُ ان تكون بنيتها مهيأةً على تكوين خاص تتقي بهِ سرعة تقلبات الحرارة الشديدة على سطح ذلك السيار واذا صحَّ وجود نباتٍ فيهِ على الوجه المذكور اسرع الى الذهن فرض اصنافٍ حيوانية فهي تختلف شؤونها عن الاصناف الحيوانية في ارضنا لهذه الاسباب عينها . غير انهُ لا يلزمنا القطع بخلوّ هذا السيار من كائنات حيَّة شبيهة بما في ارضنا وفرض كائناتٍ اخرى تباينها الا بعد القطع بعدم وجود ذرائع مخصوصة تتعدَّل بها حرارتهُ وسائر احوالهِ الطبيعية بحيث تصيّرهُ صالحًا لسكناها وذلك بموجب السنن الطبيعية المعروفة وقد تبيَّن ان وجود مثل هذه الذرائع غير بعيد الاحتمال . ولكن قبل النظر فيها لا نرى بدًّا من التصريح بان وجود كائنات حية من مثل كائناتنا فيهِ يمكن فرض صحتهِ من دون الالتجاء الى فرض وسائل خاصةٍ تكف عنهُ من شدَّة حرارة الشمس لانهُ على فرض ان محور هذا السيار متجه في خطّ يتساوى بهِ الليل والنهار على ما اسلفنا ذكرهُ لا يترتب على ذلك انتفاء تلك الكائنات من كل سطحهِ بل يبقى بعد ذلك سبيلٌ الى احتمال وجودها في نواحي القطبين اذا وجب انتفاؤها من المناطق التي تقابل الحارَّة والمعتدلة في ارضنا على حدّ عكس ذلك في ارضنا اذ لا يخفى ان نواحي القطبين عندنا خالية من السكان

فلتكن نواحي خط الاستواء وما يجاوره هناك كذلك

ولا يذهب على العقلاء ان للجو تأثيرًا بينًا في حرارة السيارات كما هو معروف في ارضنا ببرهان المشاهدة والاختبار فانهُ كلما كان الهواء لطيفًا فيها قلت بسببهِ تأثيرات الحرّ وحسبنا ثبتًا على ذلك جبال حملايا فانها مع استقرارها في قلب المنطقة الحارّة تراها مقرًّا لركام الثلوج ومهبًّا للعواصف والزوابع مع انك اذا تفقدت سفوحها والسهول التي تجاورها وجدتها بالغة من الحرّ مبلغًا لا يكاد يطاق. وليس العلة في ذلك زيادة مقدار الحرّ الواصل اليها من الشمس بل اذا تدبرت حقيقة الامر وجدتهُ على خلاف ما يوهم ظاهرهُ لان السهول يكون هواءها على الغالب ممتزجًا بالابخرة المائية مما يفضي بمعارضة نفوذ الحرارة الى ما تحتهُ وبخلافها تلك القنن الشوامخ فان الحرارة الواصلة اليها لا تصادف هناك ما يمنع نفوذها . وانما جلّ الفاعل في برودة تلك الجبال لطافة جوّها بحيث لا تسخّنهُ الحرارة نافذةً فيهِ ولا هو يعارضها ايضًا نافذةً منهُ على ما هو مقرَّر في الطبيعيات . ومحصل القول ان حرارة الشمس الفاعلة في مكان ما يختلف امرها كثيرًا باختلاف حالة الجوّ المحيط بذلك المكان وعليهِ فقد ذهب فريق من العلماء الى ان جوّ عطارد بالغ من اللطافة مبلغًا تتعدل معهُ شدة حرارة الشمس الى حدٍّ يصلح بهِ لسكنى كائنات حيَّة تشبه الكائنات الارضية . ولكن هذا الفرض لم يسلم عند بعضهم من النقد فقالوا ان بلوغ جوّ السيّار حدًّا مثل هذا من اللطافة يفضي الى زيادةٍ في قوة وقع الشمس على الجهات المقابلة لها بحيث تبلغ حرارتها في المنطقة الحارّة منهُ اربعة او خمسة اضعاف درجة الغليان وتحطّ ليلاً الى حدّ البرد القارس وعليهِ فالسيار المذكور لا يصلح بزعمهم الا لسكنى بعض الخلائق المجهرية التي يقول بعضهم بوجودها في الزهرة ايضًا

وذهبت طائفةٌ منهم في جملتها العلاّمة بركنر الى عكس الرأي المتقدم فزعمت ان جوّ عطارد مشحونٌ على الدوام بغيومٍ متلبدة كما ظهر لهم من رصد السيّار وان هذه الغيوم مؤلفة من طبقتين احداهما كثيفة وهي التي تلي جرم السيار والثانية فوقها ارقّ منها فلا ينفذها من الحرارة والنور الاّ القدر اللازم الكافل بحياة تلك الكائنات دون ان يبلغ حدًّا يضرّ بها . واعترض بان الجوّ اذا كان متكاثفًا بالبخار حتى يمانع نفوذ الحرارة الى ما دونهُ فانهُ بالضرورة يمانع انبعاثها منهُ ايضًا فتحتبس تحتهُ وبالتالي

بكون علةً لزيادة الحرارة وشدة توهجها . ورُدَّ بان الابخرة اذا تلبّدت واستقلّت غيوماً فقد يختلف حكمها عن حكم الابخرة المنتشرة بين عامة اجزاء الهوآء فلا يلزم عنها من زيادة الحرارة ما يلزم عن تلك. وجملة الامر انهُ الى الآن لم يقطع العلمآء بشيءٍ من هذين المذهبين الّا انهُ لا يترتب على انتفائهما كليهما استحالة وجود كائناتٍ حية في السيار المذكور شبيهة بالكائنات الحيّة عندنا ولا سيما في الجهات المجاورة للقطبين على ما تقدمت الاشارة اليهِ

وبديهيٌّ ان نقص الحرارة الى حدٍّ فاحش يفضي الى اختلالٍ في احوال الحياة كزيادتها الى حدٍّ فاحش فاذا تقرر حال الكائنات الحية في عطارد وهو اقرب السيارات المعروفة الى الشمس واشدّهنَّ حرارةً تعين علينا الكلام على مثلها في ابعد السيارات عن الشمس واشدّهنّ بردًا . والمعروف اليوم ان ابعد تلك السيارات نبتون الّا انهُ لشدّة بعدهِ عنا وقصور الآلات عن تناول احوالهِ فقلما نحقق عنهُ ما يتسع فيهِ مجال البحث والنظر ولذلك نعدل عنهُ الى الذي يليهِ وهو اورانس فنذكر ما يتيسر من الادلة على احوال الحياة فيهِ بما يمكن من الايجاز رعايةً للمقام

يتمّ اورانس دورتهُ حول الشمس في كل اربع وثمانين سنة مرة ولزيادة بعدهِ عنها يكون قرصها للناظر اليها منهُ اصغر مما نراهُ نحن عليهِ بثلاث مئة وتسعين مرة ولذلك يقلّ مقدار الحرارة والنور الواصلين اليهِ على نسبة هذا البعد . وقد عُلم بعد المراقبات الطويلة ان ميل خط استوآئهِ على فلكهِ يبلغ ٧٦° وهذا يفضي الى بقآء الشمس مشرقةً عليهِ سنين متوالية زمن الصيف وذلك ولاشكّ مما يسهل باعتبارهِ فرض وجود كائناتٍ حية في هذا السيار تشبهِ الكائنات الارضية . غير اننا اذا اعتبرنا حالهُ في زمن الشتآء وجدنا ذلك ضربًا من المحال لان كثيرًا من انحائهِ يلبث وقتئذٍ ما بين عشرين الى اربعين سنةً في الظلام الدامس الا في جهات خطّ الاستوآء فان ليالي الشتآء تقصر هناك فتصير كل ليلةٍ نحوًا من سنة . ومع ذلك فان من العلمآء من لا يقطع بنفي امثال الخلائق المذكورة فيهِ لاحتمال ان يكون جوّهُ مؤلفًا من موادّ تحفظ حرارتهُ بحيث لا يبلغ فيهِ البرد مبلغًا فاحشًا تتعذر معهُ حياة تلك الخلائق في زمن الشتآء وهو فرضٌ مستبعد جدًا كما لا يخفى. واذا انتفى هذا الفرض فلا يبقى الا انهُ اذا صحّ وجود خلائق حيّة فيهِ فهي مباينة للخلائق التي على ارضنا من اوجه شتى . واذا كان هذا حال اورانس من حيث الكائنات الحية فلا بد ان يكون حال نبتون اشدّ مباينة

لنا من هذا القبيل لانهُ ابعد من اورانس فلا يصل اليهِ من الحرارة والنور الاَّ الشيء اليسير

اما بقية السيارات ولا سيما المجاورة منها للارض كالزهرة والمريخ فلا يبعد ان يكون في بعضها خلائق حية مشابهة للكائنات الارضية وسنفرد للكلام فيها فصلاً آخر ان شاءَ الله تعالى

واقعة أسوس

لحضرة العالم الفاضل الدكتور بوست

قد عنَّ لنا بعد زيارة تلك الناحية وتفقد مشاهدها الجغرافية ان نقرر هذا الفصل في تحقيق محل هذه الواقعة مع الرجوع في ذلك الى وصف التاريخ والتوفيق بين الوصف المذكور ودليل العيان وفي ذلك من الفائدة ما لا يجهل لذتهُ كل راغبٍ في تحقيق الانباء التاريخية وكشف الشبهات عن وجوه الحقائق العلمية . ولا بد قبل ذلك من شرح جغرافية الموضع لنبين بها المقصود من كلامنا فنقول

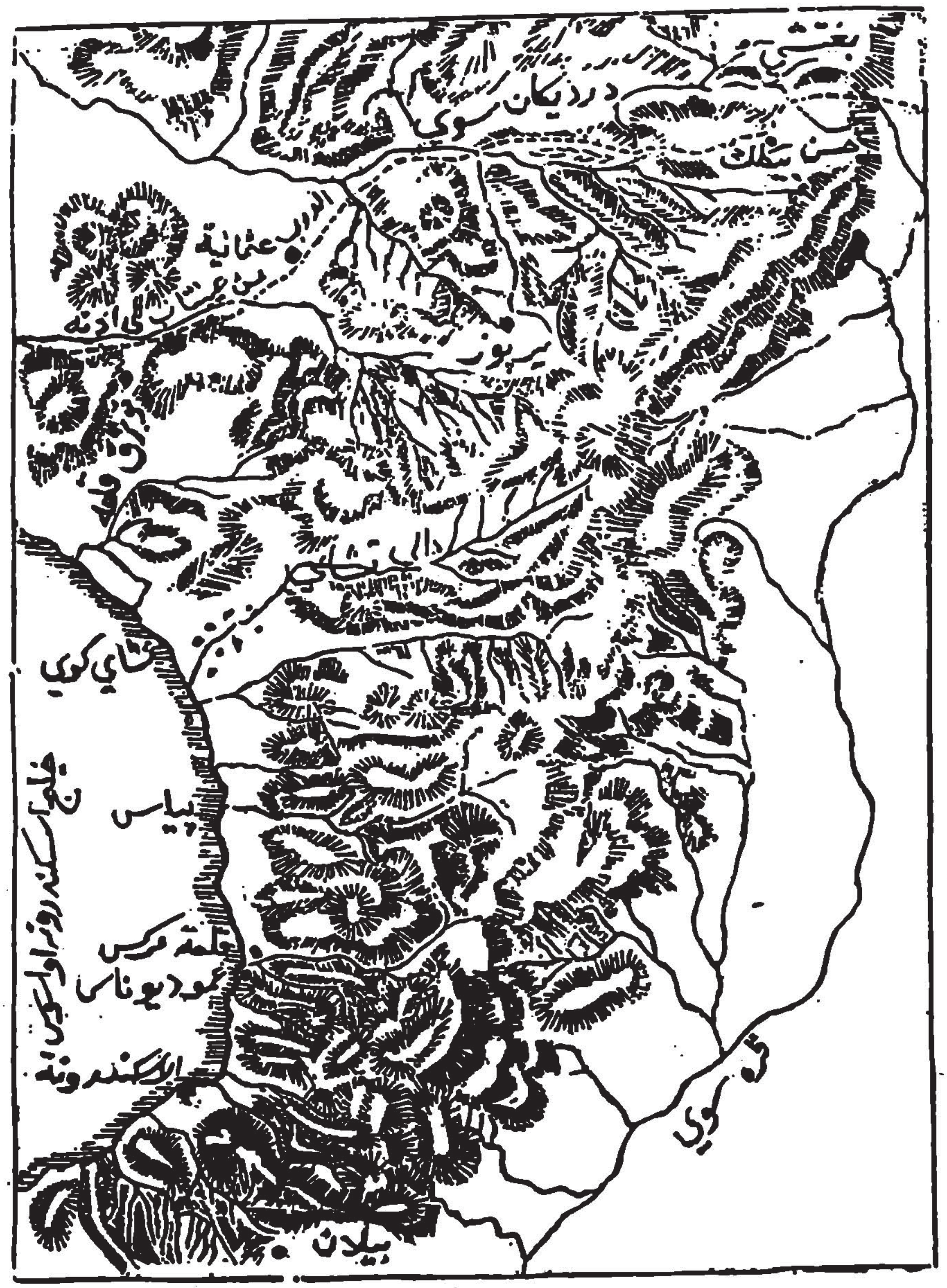
يتبين من الرسم الذي تراهُ في الخريطة الآتية ان خليج الاسكندرونة خورٌ مستطيل في زاوية البحر المتوسط الشمالية الشرقية وهو واقع عند ملتقى ساحل سوريا بساحل آدنا . ويحد مدخل هذا الخليج الى جهة الغرب رأس قرا طاش وهو رأس منخفض متكون من رسوب الاوحال المحمولة بمياه الجهان . وبازاءَ هذا الرأس الى الجهة الشرقية من مدخل الخليج راس الخنزير وهو منتهى سلسلة اللكام الى جهة الجنوب وهذا الراس شاهق منيع تتلاطم على سفحهِ امواج بحر الروم . وفي البحر على مسافة قريبة من قاعدتهِ ثلاثة اعمدة صخرية مرتفعة نحو عشرين مترًا عن سطح الماءَ فكانها حراس المدخل تُرى على بعد نحو عشرين كيلومترًا من جنوبي الراس ولا تختفي حتى يمر المركب بقرية عرسوس داخل الخليج

وتمتد سلسلة اللكام من راس الخنزير مسافة ستة ايام الى الشمال وتنتهي عند هضاب زيارت طاغ على بعد ساعتين من جنوبي مرعش ولا يقطع هذه السلسلة سوى

ممرَّين يصلحان لزحف الجيوش الكبيرة ولمدّ سكة العجلات احدهما ممرّ بيلان الذي تقدَّم الكلام عليهِ في الجزء الثاني عشر (صفحة ٢٢٨) والآخر ممر نهر الدرديكان وهو على بعد ثلاثة ايام من شمالي الاسكندرونة . وسلسلة الكلام هذه تفصل بين ساحل خليج الاسكندرونة وسهل سوريا الشمالي كحائطٍ منيع وينشأ الساحل المذكور من لدن رأس الخنزير وهو في اولهِ ضيق ثم يتسع نحو عرض الاسكندرونة فيبلغ اتساعهُ نحو ثلث ساعة وبعد ذلك يضيق شيئًا فشيئًا الى نحو ساعتين عن شمالي الاسكندرونة حيث ينحدر الجبل الى البحر فيمرّ الطريق ثلث ساعة فوق شاهق مطلّ على الخليج ويسمى هذا الطريق ممرّ مركس وهو الذي كان يعرف قديمًا بمدخل قيليقيا وسوريا . وبقرب الطرف الشمالي من الممرّ خربة لم يبقَ منها الآن سوى قهقورين يسميان بعمودَي يوناس وهما مؤلفان من حجارةٍ بيضاء وسوداء . وفي آخر الممرّ الى الشمال قلعة خربة قد بنيت في العصور الغابرة تسمى قلعة مركس وتحت هذه القلعة الى الشمال قرية مركس مبنيةٌ على سفح الجبل وامامها نهرٌ يمرّ بمستنقع عرضهُ نحو ثلث ساعة بين الجبال والبحر ويصب في البحر على نصف ساعة عن شمال القلعة . ولا يمكن ان يصطف جيش في هذا المستنقع لضيقهِ ورخاوة ارضهِ فاذا انحدر جيشٌ من الممرّ اضطرّ ان يزحف من الطريق الضيّق بين هذا المستنقع والبحر الى ان يقطع النهر بالقرب من مصبهِ . غير انهُ بعد قطع هذا النهر يتسع الساحل تدريجًا الى نهر بياس وهو على نحو خمس ساعات من الاسكندرونة وثلاث ساعات من ممرّ مركس وعند نهر بياس يكون عرض الساحل نحو نصف ساعة او ميل ونصف والماء يجري في هذا النهر طول السنة واريافهُ بين عقابٍ صعبة المراقي وسهولٍ قليلة التحدُّر . وفي بياس خانٌ قديم وقلعة يستخدمونها اليوم لسجن المجرمين

ويتسع الساحل من بياس الى تشاي كوي ويخترقهُ عدة اودية لا يجري فيها الماء الا شتاءً وسطح الارض في هذا القسم غير مستوٍ والمزروع منها قليل وتكثر فيها الادغال والغابات فيتعسر زحف الجيوش . اما تشاي كوي فهي قرية متفرقة بين البساتين ويجري شمالي هذه البساتين نهرٌ يسمى دالي تشاي (النهر المجنون) ماؤُهُ يجري كل السنة وعرض الساحل على مسيل هذا النهر نحو ساعة ونصف ويبعد النهر نحو ست ساعات عن ممرّ مركس ونحو ثماني ساعات عن الاسكندرونة

ثم يتسع الساحل شمالي هذا النهر ولاسيما الى جهة الغرب حيث يمتدّ حول شاطئ الخليج الشمالي وينقطع عند ساحل آدنا . وبقرب راس الخليج خراب قرية أسوس وهي منسوبة الى الخليج واليها تنسب الواقعة المشهورة . وينتهي الساحل من الشمال عند هضبة منحدرة من اللكام يقطعها الطريق الى ممرّ الدردبكان وفي هذه المضبة وهاد كثيرة اذا نشب فيها جيشٌ وقع في حيرةٍ وارتباك فصار غنيمةً لاعدآئهِ اما محلّ واقعة أسوس فيترتب تحقيقهُ على تحقيق نهر البينارس فان المؤرخين



خريطة سلسلة اللكام من بيلان الى بغتشي مع ما يحاذيها من خليج الاسكندرونة وسهل أنطاكية

قد اتفقوا على ان الواقعة كانت على ريفهِ الشمالي . وقد جمعنا كلام المتقدمين بخصوص هذا النهر ومحصَّل ما يستفاد منها هو (١) انهُ نهرٌ صغير يجري ماؤُهُ كل السنة واريافهُ بين عنابٍ صعبة المراقي وسهولٍ قليلة التحدُّر وهذا الوصف يصدق على كلٍ من نهري بياس ودالي تشاي . (٢) ان عرض الساحل على مسيل هذا النهر ميل ونصف اي نحو نصف ساعة وهذا يصدق على نهر بياس دون دالي تشاي (٣) ان بعد البينارس عن ميرياندرس نحو ست ساعات اي ثمانية عشر ميلاً . وميرياندرس هذه كانت فرضةً على مسافة قليلة من جنوبي الاسكندرونة التي لم يكن لها وجود في ذلك الوقت وهذا ايضًا يصدق على نهر بياس ولا يصدق على نهر دالي تشاي . (٤) ان عرض الساحل كما قالهُ اريان المؤرّخ لم يكن فيهِ سعةٌ لجيش داريوس فكانوا متراكمين بعضهم فوق بعض بحيث لم تفدهم كثرة عددهم الا ضعفًا وارتباكًا وهذا لا يكون الا على ريف نهر بياس لان الساحل الذي على ريف دالي تشاي واسعٌ جدًّا يكفي لان يصطفَّ فيهِ جيشٌ مولف من ٢٠٠٠٠٠ مقاتل من دون ازدحام ولا تشوّش. فاذا تتبعت هذه الادلة كلها وضح لك ان نهر البينارس انما هو نهر بياس وعليهِ كانت واقعة اسوس طبقًا لما وصفهُ المتقدمون لا على دالي تشاي كما يذهب اليهِ اكثر المحدَّثين من علماءِ التاريخ الى عهدنا هذا (ستاتي البقية)

الخلد

لحضرة الاديب حبيب افندي همام

ويجمع على مناجذ من غير لفظهِ دُويبةٌ صغيرة معروفة طولهُ من خمسة قراريط الى ستة ذو جلدٍ احرش وشعرٍ كثيف وعنقٍ في غاية القصر حتى يُظَنّ ان راسهُ في كتفيهِ وسمعهُ يضرب بهِ المثل في الحدَّة مع ان مسمعيهِ خفيان ولهُ عينان صغيرتان يكسوهما شعر كثيف يحجبها عن العيان حتى يخيَّل للناظر انهُ فاقد البصر ولهُ خطمٌ ذو طولٍ فاحش يستخدمهُ في ارسال الطعام الى فيهِ فهو لهُ بمثابة اليد للانسان. ومخالب



كمخالب الاسد يثير بها الارض تسهيلاً لطريقهِ وسعيًا وراء طعامهِ فيستخدم ما تقدم من برائنهِ كالمعول وما تأخر كالمجرفة فيخط طريقًا في ارض سهلة المسلك بسرعة تقضي بالعجب العجاب. وهو من الحيوانات اللبونة يلد مرةً في السنة وقيل مرتين

واما طعامهُ فخراطين الارض وصغار الحشرات وكثيرًا ما يسطو على ما هو فوق ذلك من الحيوان فيخرج ليلاً في ترصُّد صغار الطير والجرذان والضفادع . وهو شديد الشره لا يصبر على الجوع ولا يرتدّ عن فريستهِ ولو كان من دونها هلكتهُ .قيل اذا حُبست المناجذ وحُجز عنها الطعام مدةً طويلة وثب قويها على ضعيفها فيفترسهُ ويسدّ جوعهُ . ومتى شبع فانهُ يشتدّ بهِ العطش حتى انهُ اذا أُمسك من جلد رقبتهِ وأُدني من اناء فيهِ ماء لم يصبر عن ارواء عطشهِ مهما عرض عليهِ من المخاوف والمشاقّ

وذكروا ان احب شيء الى الخلد الكرّاث لانهُ يرتاح الى رائحتهِ فاذا اريد اقتناصهُ وُضع شيء منهُ على جحرهِ فاذا خرج اليهِ اصطيد بهذه الحيلة

وقد علم بالتحقيق انهُ لا ياكل شيئًا من النبات خلافًا لما يزعمهُ كثير من ارباب الزراعة وانما ضررهُ قائمٌ بانهُ يحتفر لهُ في الارض اسرابًا كثيرة فيقلع ما يصادفهُ في طريقهِ من المزروعات وهو يبني بها حجرتهُ حتى ذكر بعضهم انهُ يكون في الواحد منها نحو اربع مئة سنبلة فيجعل بعضها حصونًا يضع فيها صغارهُ ويلجأُ اليها عند مفاجأة عدوّ لهُ وبعضها مخازن يدّخر فيها طعامهُ الى وقت الحاجة

واما فائدة هذا الحيوان فما لا يسع ارباب الزراعة انكارهُ اذ لا يخفى ما لهُ من الايادي البيضاء في اهلاك حشرات الارض وخراطينها فيهلك قسمًا بنفسهِ ويدفع قسمًا الى وجه الارض فتلتقطهُ الطيور غنيمةً باردة ويقلب وجه الارض فيجعلها اكثر صلاحية لانماء النبات حتى ذُكر ان من الناس من اعتنى بتربيتهِ في بعض البلدان ليدفع بهِ غيرهُ من الآفات

اما جلدهُ ففي غاية النعومة واللين يصلح لاتخاذ الفراء الفاخرة الا انهُ لصغرهِ

يصعب ان يتوفر منهُ ما يكفي لذلك . ولذا فمن الناس من يتعمد قتلهُ لهذه الغاية واسهل الوسائط لصيدهِ ان يترصد صباحًا وهو يبني جحرتهُ فيُقطَع عليهِ السَّرَب من طرفيهِ وحينئذٍ يؤْخذ وهو مطمئن في الجحر الذي يبنيهِ

اما ما يعتقدهُ بعض العامة من خواصّ هذا الحيوان العجيبة من نحو كون قاتلهِ يقوى على شفآء التهاب اللوزتين وان تعليق شفتهِ العليا على المحموم بالربع يشفيهِ واشباه ذلك فمن الخرافات التي لا طائل تحتها والله اعلم

الهوآء الكروي

والمواد التي تخالطهُ

لحضرة الاديب نجيب افندي بربور احد طلبة الطب في المدرسة الكلية

الهوآء جسمٌ لطيف شفاف يحيط بالكرة الارضية الى بعد خمسة واربعين ميلاً تقريبًا وهو في الطبقات العليا اقل كثافةً وضغطًا منهُ في السفلى كما يُعرَف ذلك بآلةٍ خاصة تسمَّى بمقياس الثقل (البارومتر) فانهُ ينخفض في قُنَن الجبال الشامخة ويعلو في الاودية السافلة تبعًا لانخفاض المكان وعلوهِ . وقد قدَّر العلماء ان مقدار الضغط الحاصل منهُ على كل عقدةٍ مربعة يوازي ثلاثة ارطال وان معدَّل الضغط على جسد الانسان يبلغ نحو ستين قنطارًا . وتنخفض حرارة الهوآء ايضًا بالنسبة الى ارتفاعهِ عن سطح الارض ولذلك ترى الثلج على قنن جبال حملايا غير ذائب مع انها في وسط المنطقة الحارَّة

وكان الهوآء عند الاقدمين في عداد العناصر الاربعة البسيطة وهي الهواء والماء والنار والتراب ولكن المتاخرين قد اثبتوا ان هذه المواد مركبة لا بسيطة وان تاليف الهوآء من عنصرين هما الاكسجين والنيتروجين بنسبة ٢٣ من الاول الى ٧٧ من الثاني وزنًا . والاول منهما غاز لا لون لهُ ولا رائحة كثير الوجود في الطبيعة ممزوجًا او مركبًا مع غيرهِ فانهُ نحو ٢/١ قشرة الارض و٩/٨ الماء و٥/١ الهوآء وهو علة الاشتعال وبهِ تقوم الحياة فاذا جُرِّد الهوآء منهُ مات الحيوان حالاً . اما العنصر الثاني فهو ايضًا غاز

لا لون له ولا رائحة لا تشتعل فيهِ نار ولا يعيش حيوان وهو كثير ايضًا في الطبيعة فانهُ ٤٪ الهواء الكروي وداخل في تركيب كثير من المواد كالحامض التريك والنشادر واللحم والخبز والشاي والقهوة والمرفين والكينا والاستركنيا . وفائدتهُ في الهواء تخفيف الاكسجين بحيث لا يكون فعلهُ مفرطًا

ومما تقدم يؤخذ ان نفع الهواء يتوقف على ما فيهِ من الاكسجين وذلك انهُ عند التصعيد يدخل الهواء الى الرئتين و ينفذ من خلاياهما الهوائية الى الاوعية الدموية المنتشرة على سطحها فيتطهر بهِ الدم ويحملهُ الى سائر اجزاء الجسد فيكسبها نشاطًا بحيث يتهيأ لها ان تقوم بالوظائف المطلوبة منها على اتم المرام . ولكنهُ اذا لطف الهواء الى حدٍّ مفرط اضرَّ ذلك بالجسد ضررًا شديدًا فيتعسر التنفس ويحدث نزف من الانف والاذنين كثيرًا ما يفضي الى الهلكة وحسبنا ثبتًا على ذلك ان كثيرين من الذين بلغت بهم المناطيد (البالونات) حدًّا فاحشًا من العلو اصابتهم الاعراض المذكورة وافضت ببعضهم الى الهلاك

ولما كان الهواء شفافًا لم يمنع من نظر الاشباح إلا انهُ لا يتهيأ لنا بصر البعيدة منها بالوضوح التام لان الهواء يمتص بعض اشعة الشمس فيعارض بذلك وضوحها ولو عُدِمت منهُ هذه الخاصية لم تكن نبصر سوى الاشباح التي تقع عليها اشعة الشمس رأسًا اما سائر الاشباح التي في الظل فتكون مظلمة . ومن فوائدها ايضًا انها تمانع حلول الظلمة فجأةً حال مغيب الشمس وتنشر علينا الوية الصباح قبل بزوغها . وللهواء عدا ذلك فوائد كثيرة فانهُ هو الذي ينقل تموجات الصوت الى الاذن فيشعر بها الدماغ وهو الذي يحمل ماء البحر على شكل غيوم ويردهُ الى اليابسة ماء متى برد واما متى كان سخنًا فانَّ البخار يبقى فيهِ منتشرًا ثم يتكون بعد ذلك ندًى في الليل

وقلما يكون الهواء الكروي صرفًا كما تقدم اي مؤلفًا من عنصريهِ الاكسجين والنتروجين فقط بل كثيرًا ما تخالطهُ مواد أُخر هي على الغالب الاوزون وبخار الماء والحامض الكربونيك والنشادر والهدروجين المكربن والمكبرت . فاما الاوزون فالراجح انهُ اكسجين منضغط الى ثلثي حجمهِ ويكثر وجودهُ في الحال التي يكون هواؤها كثير النقاوة وقيل انهُ يتولد ايضًا حيث يكثر شجر اليوكالبتس وبناء على

ذلك اشار بعضهم بغرس الشجر المذكور في الحدائق وعلى ضفاف الانهر حيث تكثر الحميات الوبيلة لان الغاز المذكور يصلحها الّا ان فعل اليوكالبتس في توليد هذا الغاز لم يثبت بعدُ بالبيان القاطع

واما الحامض الكربونيك فغازٌ لا لون له رائحتهُ خانقة وهو سمٌّ زعاف اذا وُضع فيهِ مصباح ينطفئ وهو اثقل من الهوآء بخمسة اعشار . يتولَّد من اشتعال الموادّ الخشبية والفحمية ونَفَس الحيوان وفي الآبار المهجورة واذا كان في الهوآء على نسبة ١٥ الى ١٠٠ لم يعش فيهِ حيوان . وكثيرًا ما يتولَّد في بدآءة احتراق الموادّ الفحمية مادةٌ تسمى باكسيد الكربون اشدّ سمًّا من الحامض المشار اليهِ لانهُ اذا وُجد في الهوآء على نسبة ١ الى ١٠٠ صار قتّالاً وهو علة موت كثيرين من الجهلة الذين يوصدون نوافذ غُرَفهم عند احراقهم تلك المواد وشواهد ذلك عديدة لا حاجة الى بيانها هنا

وغاز النشادر كثيرًا ما يوجد في الهوآء وهو يتولد فيهِ بسبب انحلال بعض المواد الحيوانية او مبرزاتها واذا انتشر في الهوآء بكثرة افضى الى اضرار شديدة إلا اذا امتصتهُ الامطار فيصير حينئذٍ بمثابة غذآء للنبات . اما سائر ما بقي من المواد التي تخالط الهوآء كالهدروجين المكربن والمكبرت فهي ايضًا موذية لمن يستنشقها فيجب تجنبها ما امكن . وقد يخالط الهوآء غازات اخر متصعدة عن بعض المواد الخاصة كبخار الزئبق والرصاص والزرنيخ واشباهها وذلك كثير الحدوث في هوآء المعامل التي توجد فيها هذه المواد وقد تكون سببًا لعلل جمة تفضي الى عواقب وبيلة والله اعلم

تخدير العين

لقد طالما كان من همّ الاطبآء العثور على طريقةٍ يستتبّ لهم بها تخدير العين وحدها دون سائر اجزآء الجسد بحيث يتهيأ لهم بذلك تعاطي الاعمال الجراحية فيها على اتم الدقة والاحكام اذ لا يخفى ان تخدير العليل بجملتهِ بالكلوروفُرم او الايثير للوصول الى الغرض المقصود قد يفضي الى هلاكهِ وكثيرًا ما ينشأ عنها هياج يؤدّي

الى القيّ او غير ذلك من الحركات العنيفة التي يترتب عليها حبوط المسعى او انطفاء نور العين وزوال بصرها في اثناء العمل

وقد فتح حديثًا على المستر كُلَر احد طلبة الطب في مدينة وينّا بكشف مادّة اذا قُطر منها في العين خدَّرتها في قليل من الزمن فيمكن ان تُجرَى فيها بعد ذلك أدقّ الاعمال الجراحية واصعبها من دون الشعور بادنى الم . واسم هذه المادة هدروكلورات الكُوكُوِين وهي معروفة منذ زمان ولكن لم يكتَشف فعلها الخصوصي في العين الاّ منذ عهد قريب . وكيفية العمل في ذلك ان يُتَّخذ منها محلول بنسبة واحد الى خمسين من الماء المقطر ويقطر منهُ في العين مرارًا متوالية فلا تمضي دقائق قليلة حتى تخدر العين خدرًا تامًا لا تشعر من بعدهِ بشيءٍ من الالم . وقد ذاع امر هذا الاكتشاف بين الاطباء واقبلوا على امتحانهِ فتحققوا صدقهُ وايقنوا بنفعهِ ونشروا تفاصيل ذلك في المجلات الطبية فآثرنا ان نلخص ما ذكرهُ بهذا الخصوص بعض مشاهير اطباء العيون لعل بعضًا من رصفائنا الوطنيين يودّ تثبيت ذلك او تحقيقهُ بالتجربة والامتحان

قال الدكتور مَتِيسُون من برُكلين باميركا انهُ وضع بضع قطرات من المحلول المشار اليهِ في عين عليل أُصيب بظلام البلورية (الكترَكتا) وبعد قليل من الزمن باشر العملية واستخرج البلورية على اتم الإِحكام ولا يخفى ان هذه العملية من ادق عمليات العين فان ادنى حركةٍ قد تفضي الى حبوط العمل او انطفاء البصر . وبعد الفراغ من العمل استوضح حال العليل من حيث الالم فاجابهُ انهُ سمع صوت مقراض ولم يشعر عدا ذلك بشيء . وذكر ايضًا حادثةً اخرى من هذا النوع يُعلَم منها شدة التخدير الحاصل عن محلول هذه المادّة قال اتتني امرأة شديدة الجُبن والحسّ بقصد مداواة عينها فبعد النظر فيها وجدت انها مصابة بالكترَكتا وعزمت على استخراجها بالطريقة المذكورة فقطرتُ في عينها من المحلول المعهود وبدأت بعد قليل بالعمل و بينما فرغت من شق القرنية اصاب راس السكين جانب الانف فصرخت للحال من الالم صراخًا عظيمًا ولم تُبدِ قبل ذلك ادنى اشارة تدل على الالم مع ان الاجزاء التي شُقّت هي اشدّ حسًّا من الموضع الذي اصابهُ راس السكين وقد صادفت في هذه العملية والتي قبلها نجاحًا تامًّا . وقال الدكتور اغنو وضعت بضع

قطرات من محلول هدروكلورات الكُوكُوِين في عين ولد بالغ خمس سنين من العمر كان مصابًا بالقَبَل اي الحَوَل الإِنسيّ وكررت القطر ثلاث مرات في خلال ربع ساعة فلم تكن العين تهيج بهِ اكثر ما تهيج بالماءِ القراح . وبعد بداءة القطر بخمس وعشرين دقيقة اخذتُ في العمل فوضعت مفرق الجفون في عينهِ وقبضت على ملتحم الصلبة بمقبض التثبيت وقطعتهُ بالمقراض وقطعت كذلك بعض الياف المستقيمة الانسية كل ذلك والعليل لا يشعر بشيءٍ من الالم اه . ومع ذلك فانهُ لا يمكن الجزم بخصوص فعل المادّة المذكورة فعلاً مطردًا لان التجارب التي قد أُجريت حتى الآن لم يبلغ عددها مبلغًا يُبنى عليهِ حكمٌ جازم

والاطباءُ اليوم آخذون في البحث عن فعل هذه المادّة في سائر انحاءِ الجسد ليتحققوا هل ينحصر فعلها المخدر في العين ام يتناول غيرها من الاعضاءِ وفي رأي بعض مشاهيرهم ان ذلك قريب الاحتمال وعلى الخصوص اذا زادت قوة المحلول عما يستعمل في تخدير العين . وسنعود الى الكلام في ذلك متى وقفنا على نتائجهِ ان شاءَ الله

حل اللغز الوارد في الجزء الثامن عشر من الطبيب

لحضرة الاديب نصري افندي خطار الى حاتم احد الطلبة في مدرسة الحكمة

أَلغزتَ في الغرب يا من لغزهُ اشتهرا ... وانت زينة من في الشرق قد ظهرا
تصحيفهُ العربُ الغُرّانُ من أَخذت ... عنهم بنوهُ علومًا لم تزلْ غُرَرا
فان تُزِلْ غينهُ عنهُ فلا عجبٌ ... ان جاءَ ربًّا كبيرًا جلّ مقتدرا
معكوسهُ مثلهُ برٌّ وان كسروا ... باءً لهُ رادَفَ الاحسان دون مِرا
والبُرُّ بالضم قمحٌ للأنام غذًا ... وان فتحتَ فذاك البَرُّ منتشرا
فهاك ما سمح الذهن الضعيف بهِ ... فمحّضِ العذرَ من يأتيك معتذرا

وجاءَنا حلهُ ايضًا من حضرة الاديب شكري افندي الحداد من صيداءَ وقسطنطين افندي سعد من الشوير فاجتزأنا بذكر السابق

وصايا صحية

كلامٌ في الجدري — بناءً على تفشي علة الجُدَري في بعض انحاء لبنان واحياء بيروت راينا ان نثبت هنا هذه العجالة في بيان ما تمس اليهِ الحاجة للاخذ باسباب الوقاية من العلة المذكورة ولنا في هذا الشان كلامٌ آخر نثبتهُ في مقالة مخصوصة في الجزء التالي ان شاء الله

الجدري مرضٌ نفاطي وبيل معدٍ حادث عن دخول سمٍ خصوصيٍ الى الجسم بواسطة العدوى او التلقيح وهذا السم الخصوصي لم يزل غير معروف الماهية معرفة تامة وجلُّ ما كُشف عنهُ في هذه الايام الاخيرة انهُ متوقف على ظهور الآليات السافلة في مراتب الخلق من نوع الذُرَيبرات والراجبيات وهو متى دخل الجسم لا يؤثر فيهِ الّا بعد مضي مدة تعرف بمدة الحضانة وهي من ١١ الى ١٤ يومًا فتبتدئ العلة حينئذٍ بقشعريرات وحمى قوية تدوم حتى يظهر النفاط وصداعٍ وقياءٍ وآلامٍ شديدة في الصلب وتشنجاتٍ في الاطفال ثم يظهر النفاط المميز لهذه العلة ويتطور في اطوارهِ الخاصة واول ما يظهر النفاط في الذقن ثم في العنق ثم في سائر الجسد واكثر ظهورهِ في الوجه فيشوّه السحنة وفي الملتحمة فيكون فيهِ خطرٌ على البصر وقد يظهر في النطع اي سقف الحلق وفي البلعوم والحنجرة فيكون علةً للاختناق

والتلقيح في هذه العلة يتم بمجرد مماسَّة شيءٍ من السائل المشتمل عليهِ النفاط جزءًا عاريًا من البشرة وتتم العدوى باستنشاق الدقائق المَرضية المبرزة من جلد المريض ولاسيما متى اخذ النفاط في الجفاف فان هذه الدقائق الآلية تتطاير حينئذٍ عن جسم المريض وتسبح في الهواءِ فتحمل المرض الى اماكن بعيدة وتصيب كثيرين ممن لم يخالطوا المصابين بالعلة نفسها ولو بعد مضي مدة طويلة وقد تبقى كامنةً في المادة المحمولة بها فلا يظهر فعلها الا متى وافقتها الاحوال . ومن شأنها انها تختلط بكثير من المواد الآلية فلا يتغير مفعولها وتُحمَل معها في الهواءِ وتبقى زمنًا طويلاً كامنةً في المواد التي استعملتها المرضى فلا تفقد شيئًا من قوتها وهذه هي علة نقل المرض الى الاماكن البعيدة بثياب المجدورين وامتعتهم او ثياب الذين خالطوهم مدة مرضهم

ومتى اصيب الشخص مرةً بهذه العلة زالت منهُ قابلية الاصابة بها ثانيةً الّا

في نادر الاحوال وذلك على نسبة ١ — ٦٢ على راي بعض المدققين والاصابة الثانية تكون خفيفة . والتطعيم بالجدري البقري يخفف شدة المرض ولكنهُ لايمنع حدوثهُ وقد حُسِب ان الذين كانوا يموتون بهذه العلة قبل كشف التطعيم بالجدري البقري كانوا يبلغون نصف المصابين بها وهم الآن لا يزيدون على الخُمس على انهُ يُرجى تقليل هذا القدر ايضاً متى أُحكمت مراعاة شروط الصحة وكُرِّر التطعيم كل مدة دفعاً لزوال مفعولهِ من الجسم على تمادي الزمان . وقد ثبت ان ضعف البناء وعدم الاكتراث بمراعاة حفظ الصحة من كل وجه والاسراف في الشهوات والاتعاب من كل نوع تكون مُعِدَّةً لظهور الحوادث الثقيلة ولو أُجري التطعيم في حينهِ مشتملاً على جميع شروطهِ القانونية واكثر الفصول ملاءمةً لظهور هذه العلة وافدةً فصل الشتاء حتى في البلاد الواقعة في جنوبي خط الاستواء حيث يبتدئ في حزيران وينتهي في ايلول

فيتضح مما تقدم ان افضل طرق الوقاية من هذه العلة اعادة التطعيم كل ثماني سنين مرة ويجب في زمن الوافدة ان لا يهمل تطعيم ايٍّ كان صغيرًا او كبيرًا حتى من كان مطعَّمًا من عهدٍ قريب ولا يجوز ان يغفَل عن تطعيم الذين عُرِضوا على اسباب العلة وخيف من اصابتهم بها ولو كانوا مطعمين من قبل لان مدة الحضانة في التطعيم اقصر مما هي في العلة الاصلية فتحدث اعراض التطعيم بعد مضي ثلاثة ايام الى خمسة وتنتهي قبل انتهاء حضانة العلة الاصلية فتحولها الى نوع خفيف . ولا يجوز تطعيم الذين ابتدأت فيهم اعراض المرض لانها تزداد بهِ شدةً اذ لا بد من ان يتطور كلٌّ من المرض والتطعيم تطوُّرهُ الخاص . وفي كل حال يجب عزل الاصحاء عن المجدورين عزلاً تامًّا حقيقيًّا ويُحظَر على اهل البلد او القرية الخالية من جراثيم العلة الدخول الى بلد وجدت فيهِ هذه العلة . ومتى ظهرت اعراض العلة يُعتمَد على التأني والملاطفة في العلاج ويعوَّل على حسن المداراة اكثر مما يعوَّل على الادوية والعقاقير لان هذه العلة لا تعارَض ولا يُغيَّر تطوُّرها وحَسْبُ الطبيب النطاسي فيها ان يكون عالمًا بما تؤول اليهِ ليستطيع مقاومة الاعراض المضرة اذا خيف من حدوثها . وليُقتصر في الحوادث الخفيفة على وضع المريض في غرفةٍ فسيحة يجدَّد هواؤُها كل يوم وليُحذَر من تبريدهِ كل الحذر . ويفيد استعمال المشاريب الفاترة المعرِّقة تعريقًا لطيفًا كنقاعة زهر الزيزفون والبنفسج حتى يظهر النفاط والله الواقي

مُلحةٌ عصرية

مرّ احد الظرفاء باحدى الصيدليّات المشهورة فرأى فيها جماعةً من اصحابهِ في امرٍ ذي بال فدعاهُ احدهم فدخل فاذا هناك واحدٌ من "مشاهير الكيماويين السوريين" قد قام عند مائدةٍ وهو يقول ألاَ أُحيي لكم هذه السمكة . فقال احدهم عهدتُ في صغري ان السمك اذا كانت قد بقيت فيهِ بقية حياةٍ ورُدَّ الى البحر او جُعل في ماءٍ فيهِ ملح فقد يعيش . فابتسم الرجل ثم شمخ بانفهِ ثم قال بل احييها ولو لم يكن فيها شيءٌ من الحياة . فقال الآخر سبحانك لكن عهدنا مثل هذا في "الادياك". قال واليوم ترونهُ في الاسماك . هاتوا لي قصعةً فيها ماءٌ فجيءَ بها . ثم همس في اذن صاحب الصيدلية فجاءَهُ بقبضةٍ من الملح فطرحها في الماءِ . فقالوا ما هذا . قال هذا كلوريد الصوديوم ... فجعلوا يتغامزون من حولهِ وهو يحرّك القصعة الى ان ذاب الملح ثم اخذ السمكة بين اصابعهِ وهو يخشى ان تفرَّ من اثر ما بيدهِ ثم القاها في القصعة وحرّكها ذهابًا وايابًا فلم تبدِ حراكًا . فطفق ينفخ تارةً في فمها وتارةً في خيشومها ثم اخذ يدغدغ بطنها بانامله وهي لا تزداد الاَّ موتًا . فاسرع الى قارورةٍ بالقرب منهُ فيها شيءٌ سائل . فقالوا وما هذا . قال نتريد الهدروجين المخفف . فقال بعضهم كانك تعني سائل الامونياك . قال هكذا تسميهِ العامّة . ثم اخذ ينضح من تلك القارورة في فم السمكة ثم يردّها الى ماءِ الصوديوم الى ان تبينت حمرة دمها في وجه الاستاذ فتفرقوا عنهُ ضاحكين

آثار ادبية

رواية المروَّة والوفاء — هي روايةٌ شعرية ذات ثلاثة فصول كبار تشتمل على نحو الف وست مئة بيت من نظم الشاعر المطبوع الشيخ خليل اليازجي ضمّنها حادثة حنظلة بن ابي عفراء الطائي المشهورة مع الملك النعمان بن المنذر في احد ايام بؤسهِ وقد تصفحناها فاذا كلها من جيد الشعر ومتمكنهِ تشفُّ عن اجادةٍ وابداع وحسن تصرُّفٍ في اساليب الاختراع وقد افتتحها بقصيدةٍ ذكر فيها اصول هذا النوع من

الروايات وما يُلتزَم فيهِ من القوانين وعلق على عامتها شرحًا موجزًا يكشف عما فيها من اللفظ الغريب فجآءت كتابًا انيق الفكاهة محلّى بالفوائد جديرًا من صلات الثنآء باحسن عائد

كتاب منتخبات الصناعة في فنّ الزراعة — اهدت الينا المطبعة الادبية كتابًا موسومًا بهذا العنوان قد عُني بتأليفهِ صاحب العزّة بشارة افندي نحول وقسمهُ الى قسمين احدهما في معالجة الارض والنبات والثاني في تربية الحيوانات الداجنة وضمنهُ مباحث كثيرة ذات فائدة في المطلبين المشار اليها . فنثني على مؤلفهِ وناشرهِ ثنآء طيبًا ونحضّ اهل الوطن على اقتنآء هذه الذخيرة الجزيلة النفع واغتنام ما فيها من مجالب الثروة وزكآء الزرع والضرع

رزءٌ وطنيٌّ

لقد توالت علينا الارزآء الوطنية في هذه السنة بما اوقر السمع وواصل الاشجان حتى كدنا نتكف الدمع بالدمع فقد فاجأتنا اخبار الاسكندرية هذه المرة بمنعى وطنيّنا الفاضل الاريب وصديقنا الكاتب الشاعر المتفنن الخطيب سليم افندي النقاش صاحب جريدة المحروسة والعصر الجديد من قبلها وأحد كاتبي جريدة مصر على عهد رصيفهِ الاديب والامر لله فكأنما كان افتراقهما على ميثاق فلم يكن بينهما الا مسافة ما لجّ داعي الاشتياق وكأنّ الايام كانت تنشدنا فيهما قول القائل

ذهب المبرّدُ وانقضت ايامهُ وليذهبَنْ إثرَ المبرّد ثعلبُ
بيتٌ من الآداب اصبح نصفهُ خَربًا وباقي بيتها فسيخربُ
فابكوا لما سلب الزمان ووطّنوا للدهر انفسكم على ما يسلبُ

وكانت وفاتهُ رحمهُ الله تعالى في الخامس والعشرين من الشهر العابر عن اربعٍ وثلاثين سنةً افناها في صحبة المصاحف والمحابر وجفّ قلمهُ عن ختام مؤلفهِ الموسوم بعنوان مصر للمصريين فكان مع بقية آثارهِ الطيبة مما يضمن لهُ خلود الذكر على تراخي السنين رحمهُ الله رحمةً واسعة وكتب لهُ جزيل الاجر في علّيين